اذا كان العامل ظرفا او شبهه فان فيه خلافا فسيبويه
لا يجوزه اصلا نظرا الى ضعف الظرف في العمل وجوزه
الاخفش بشرط تقدم المبتدا على الحال نحو زيد قائما في الدار
فاما مع تاخر المبتدا عن الحال فانه وافق سيبويه في المنع
فلا يجوز قائما زيد في الدار ولا قائما في الدار زيد اتفاقا و
يحتمل ان يكون معناه ان الحال وان كان مشابها للظرف
لما فيه من معنى الظرفية الا ان الظرف يتقدم على عامله
المعنوي لتوسعهم في الظروف والحال لا يتقدم عليه
هذا اذا لم يكن الظرف داخلا في العامل المعنوي واما
اذا جعلته داخلا في العامل المعنوي كما هو الظاهر من كلامهم
فالمراد هو الاحتمال الثاني لا غير وكما لا يتقدم الحال على العامل
المعنوي كذلك لا يتقدم على ذي الحال المجرور سواء كان
مجرورا بالاضافة او بحرف الجر فان كان مجرورا بالاضافة
لم يتقدم الحال عليه اتفاقا نحو جاءتني مجردا عن الثياب
ضاربة زيد وذلك لان الحال تابع وفرع لذي الحال والمضاف
اليه لا يتقدم على المضاف فلا يتقدم تابعه ايضا وان كان
مجرورا بحرف الجر ففيه خلاف فسيبويه واكثر البصريين يمنعون
تقديمها عليه للعلة المذكورة وهو المختار عند المصنف
ولهذا قال على الاصح ونقل عن بعضهم الجواز استدلالا

بقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ولعل الفرق بين حرف
الجر والاضافة ان حرف الجر معدٍّ للفعل كالهمزة و
التضعيف فكانه من تمام الفعل وبعض حروفه فاذا قلت
ذهبت راكبة بهند فكانك قلت اذهبت راكبة هندا
فالمجرور بحسب الحقيقة ليس مجرورا واجاب بعضهم
عن هذا الاستدلال بجعل كافة حالا عن الكاف والتاء
للمبالغة وبعضهم بجعلها صفة المصدر اي رسالة كافة و
بعضهم بجعلها مصدرا كالكاذبة والعافية والكل تكلف
وتعسف وكل ما دل على هيئة اي صفة سواء كان الدال
مشتقا او جامدا صح ان يقع حالا من غير ان يؤول الجامد
بالمشتق لان المقصود من الحال بيان الهيئة وهو حاصل
وهذا رد على جمهور النحاة حيث شرطوا الاشتقاق
للحال وتكلفوا في تاويل الجامد بالمشتق ومع هذا
فلا شك ان الاغلب في الحال الاشتقاق مثل بسرا ورطبا
في قولهم هذا بسرا وهو مما يقع فيه نحو اطيب منه رطبا
وهو ما فيه حذف وتصرف فيهما مع كونهما جامدين حالان
لدلالتهما على صفة البسرية والرطبية ولا حاجة الى تاويل
البسر بالمبسر والرطب بالمرطب من ابسر النخل اذا صار
ما عليه بسرا وارطب اذا صار رطبا والعامل في رطبا اطيب

Copyright © King Saud University